

تفسير ابن كثير

* وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ^ط وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا

وقوله : (وعنت الوجوه للحي القيوم) قال ابن عباس ، وغير واحد : خضعت وذلت

واستسلمت الخلائق لجبارها الحي الذي لا يموت ، القيوم : الذي لا ينام ، وهو قيم على

كل شيء ، يدبره ويحفظه ، فهو الكامل في نفسه ، الذي كل شيء فقير إليه ، لا قوام له

إلا به . وقوله : (وقد خاب من حمل ظلما) أي : يوم القيامة ، فإن الله سيؤدي كل حق

إلى صاحبه ، حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء . وفي الحديث : " يقول الله تعالى :

وعزتي وجلالي ، لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم " . وفي الصحيح : " إياكم والظلم ؛ فإن الظلم

ظلمات يوم القيامة " . والخيبة كل الخيبة من لقي الله وهو مشرك به ؛ فإن الله تعالى يقول

: (إن الشرك لظلم عظيم) [لقمان : 13]